**مقدمة**

سيتم التعرض في هذا الفصل إلى دراسة أبعاد التنافس الأمريكي الروسي في المنطقة المتوسطة وذلك من خلال التعرف غلى طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية إبان الحرب الباردة وبعد نهايتها ، وكذلك دراسة واقع التنافس الأمريكي الروسي في المنطقة عبر التطرق إلى دوافع التنافس الأمريكي الروسي فيها وأبرز مجالات التنافس بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

## المبحث الأول: طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية

### المطلب الأول: العلاقات الأمريكية الروسية خلال فترة الحرب الباردة

شكلت الحرب العالمية الثانية التي خاضتها دول ما يعرف بالحلفاء ضد دول المحور علامة مميزة في تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية على صعيد التعاون الذي وصل إلى درجة التحالف في مواجهة الخطر النازي وحلفائه ،إن تطور مستوى العلاقات بين الدولتين سوف يؤدى بنا إلى إدراجها في سياق التنافس والصراع بينهما على موارد الطاقة والنفوذ في العالم ، مرورا باندلاع (*الحرب الباردة) بين القوتين الأكثر تسلحا وامتلاكا للتقنية العسكرية ، وما استدعى ذلك من اصطفاف دولي في ذلك الوقت، يرجع بداية الصراع إلى عام 1917 أي بعد الحرب العالمية الثانية التي كانت مليء بالتطورات والصراع والتناقضات ،

ويورد هذا الرأي أن الصراع كان في بدأته ظاهرة أوربية أكثر من كونه ظاهرة عالمية حيث برزت المسالة الألمانية وتقسيم أوربا إلى مناطق نفوذها مما أدى إلى انقسام العالم إلى معسكرين شرقي وغربي فدخلت القوتان منذ ذلك الوقت حربا بارد وصراعا غير مباشر.[1]

[1] علي صبح ، **الصراع الدولي في نصف قرن 1945–1995**(بيروت : دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر ،2002à، ص 43–44.

*الحرب الباردة : هي وجود حالة من العداد الشديد في العلاقات بين الدول الغربية وكتلة دول شرق أوروبا بزاعمة الاتحاد السوفيتي ، ما هي تناقضات جذرية في المصالح وتباينا في المضمون المعتقدات الإيديولوجية التي تعتقدها كل من الكتلتين لكن هذه التناقضات لم تصل إلى حد انفجارها على شكل حرب عالمية ساخنة.

عند القيام الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي أصبحت هناك مناطق نفوذ للدول العظمى ومن ثم أنماط من الأزمات الدولية استعدت خلاله الأمم المتحدة كطرف في حل الأزمات الدولية قد تكون محجوزة بين القوى العظمى، وتتمحور هذه الأزمات حول نمطين رئيسيين:[1]

1- يشمل هذا النمط الأزمات التي تكون إحدى القوتين طرفا فيها ، خصوصا إذا كانت هذه الأزمات قد وصلت إلى حد التدخل المسلح ، كالتدخل الأمريكي في اليونان سنة 1947 لمساعدتها في التغلب على القوات الشيوعية إذ مدت القوات الأمريكية اليونان بمساعدات عسكرية واقتصادية بناء على توجيه ترومان رئس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك والذي اعتبرها ضرورة لحماية امن الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن هذه الأزمات كذلك أزمة التدخل السوفيتي في جيكوسلوفاكيا عام 1948 ، ما أدي إلى قيام حكومة شيوعية خالصة وانضمت جيكوسلوفاكيا إلى المعسكر الشرقي ، كذلك التدخل الأمريكي في كوريا الجنوبية عام 1950 لصد قوات كوريا الشمالية , التدخل الأمريكي في فيتنام عام 1962 والتدخل السوفيتي في أفغانستان 1979، وهذه التدخلات التي كانت محور أزمات الحرب الباردة والأكثر أهمية فيها ، تمت معالجتها من خلال القوتين .

2-يشمل النمط الثاني الأزمات التي تقع داخل مناطق نفوذ إحدى القوتين المباشرة ، فلقد حال الاتحاد السوفيتي سابقا دون تدخل الأمم المتحدة في المجر عام 1956 كما منعت الولايات المتحدة الأمريكية من تدخل لأمم المتحدة في الأزمات التي اندلعت في أمريكا الوسطى خلال الستينات و السبعينات .

والعديد من الوسائل التي سخرها كلا المعسكرين لخدمة هذه الحرب من أهمها

[1] إيناس سعجي عبد الله ، **الحرب الباردة تاريخ العلاقات الامريكية الروسية** ( مصر ، دار الامواج للصياغة والنشر 2015) ،ص48.

**الوسائل الاقتصادية:**

**1- مبدأ ترومان:**

وقد أطلق هذا المبدأ سنة 1947 لمواجهة الضغوط الشيوعية في اليونان وتركيا ، بالنسبة لليونان فبعد طرد القوات الفاشية مينها دخلت اليونان في الحرب أهلية بين الشرعيين وأنصار المالكية ، تدخل فيها الاتحاد السوفياتي سابقا بمساعدة الشيوعيين ، وكانت انكلترا قد أخذت على عاتقها مد العناصر الملكية بالمال والسلاح لمقاومة الشيوعيين ولكن في مارس 1947 قررت بريطانيا انه لم يعد في استطاعتها الاستمرار في هذا السبيل بسبب سوء حالتها الاقتصادية عندئذ طلب الرئيس ترومان من الكونغرس الموافقة على تخصيص 400 مليون دولار لمواجهة الضغط الشيوعي في اليونان وقد قررت الإدارة الأمريكية شمول تركيا أيضا بمبدأ ترومان لواجهة التهديد الشيوعي الذي تمثل في إعلان موسكو عن عدم اعترافها باتفاقية مونترو. وقد وقعت هذه الاتفاقية عام 1936 برعاية عصمة الأمم المتحدة وحققت تركيا فيها مكسبا كبير تمثل باعتراف الحلفاء بان تكون أدارة المضايق التركية البوسفور والدردنيل تحت الإشراف التركي فقط.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أعلن ستالين أن اتفاقية مونترو قد انتهت مع موت عصبة الأمم المتحدة وطالب بان يكون لموسكو الحق في الإشراف على المضايق التركية والسماح لها ببناء منشات وقواعد عسكرية في البحر المتوسط.[1]

[1] إيزال دويكسل ، **الصراع الكبير بين روسيا والغرب**( مصر،دار القومية للطباعة والنشر ،د س ن)،ص 91.

**2- مشروع مارشال :**

انطلق هذا المشروع بعد بضعة أشهر من انطلاق مبدأ ترومات ويتلخص مشروع مارشال بضرورة تقديم الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات اقتصادية عاجلة لدول أوروبا الغربية لإنعاش اقتصاديا الذي دمرت الحرب خوفا من سقوطها في فلك الشيوعية، وقد جاء هذا المشروع في الوقت كانت فيه أوروبا الغربية على استعداد تام للانحناء وقبول الشيوعية بسبب تدهور أوضاعها الاقتصادية ، وبدت الأحزاب الشيوعية في كل من فرنسا وايطاليا كأنها قريبة من النجاح في الانتخابات بعد أن وعدنا بإصلاح الأوضاع الاقتصادية ، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى إطلاق برنامج كبير للمساعدة الاقتصادية من اجل السماح بإعادة إقامة الصناعات المبعثرة والمزارع وأعمار مدن أوربا واليابان ولان ذلك يقتصر تأثيره على جعل الأخيرة اقل ميلا إلى الانجذاب للمبادئ الشيوعية بل يساعد على إعادة تعديل موازين القوى لصالح الولايات المتحدة الأمريكية .

فهناك من وجهة النظر الامريكين خمس مراكز للقوى الصناعية والعسكرية في العالم وهي الولايات المتحدة نفسها ومنافسها الاتحاد السوفيتي سابقا واليابان ووسط أوروبا وألمانيا وعليه فإن الإبقاء على المناطق الثلاثة الأخيرة داخل المعسكر الغربي وبنا قوتها سيتمخض عن نتيجة أن وستؤكد أن الاتحاد السوفيتي كان في المنزلة الثانية دوما من هنا جاء مشروع مارشال للمساعدة الاقتصادية لاقاف أوربا على أقدامها اقتصادي.[1]

[1] روبرت حية ، ماكمان ، **الحرب الباردة** ( مصر : مؤسسة هنداوي للنشر ،2014)،ص38.

. 3- **الكومنفورم:**

إنشاءه ستالين عام 1947 وهو عبارة عن تكتل يضم جميع الأحزاب الشيوعية بهدف التصدي لمشروع مارشال كما كان هدفه التعاون الاقتصادي بين دوله والعمل على تنسيق النشاطات السياسية للحركات الشيوعية في الدول المختلفة وقد جعل مركزها الرئيسي في بلغراد ألغيت عام 1955.

- **الوسائل العسكرية:**

- **حلف الشمال الأطلسي :**

لم تكن المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للدول الأوربية كافية من وجهة نظر الإدارة الأمريكية لمواجهة المد الشيوعي وحصر نفوذ خارج أوربا الغربية لذلك ارتأت الإدارة الأمريكية جمع الدول الأوربية في حلف عسكري لصد إي عدوان شيوعي محتمل من هنا جاء التوقيع على حلف شمال الأطلسي أو الناتو سنة 1949 ، أما الدول الأعضاء في هذا الحلف فهي الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا ، هولندا الغربية أو الاتحادية سنة 1995 وفي عام 1982 انضمت اسبانيا للحلف وقد استمر الحلف حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ومازال إلى يومنا و أصبح عدد الدول المنظمة إليه 28 دولة.[1]

- **حلف وارسو:**

تأسس الحلف سنة 1955 أي بعد ست سنوات من تأسيس حلف الناتو ، فهو رد فعل سوفيتي مباشر لحلف الناتو لكنه بدون ادني شك كا رد فعل على ضم ألمانيا الغربية إلى حلف الناتو ومؤتمر باريس الذي قررت فيه الدول الغربية إعادة تسليح ألمانيا، وقد انهار الحلف بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 أما الدول الأعضاء في الحلف فهي الاتحاد السوفيتي ، المجر ، بولونيا ، ألمانيا الشرقية ، رومانيا ،بلغاريا ،ألبانيا.[2]

[1] علي صبح، **المرجع السابق**، ص ص 95-96.

[2] روبرت حية ، ماكمان ،**المرجع السابق** ،ص 40.

**المطلب الثاني: العلاقات الأمريكية الروسية بعد نهاية الحرب الباردة**

تمثلت العلاقات الأمريكية الروسية من حيث القضايا العسكرية والسياسية حيث تجري المناقشة العامة لهذه القضايا ليس على رفع المستوى أو على مستوى الوزراء فقط بل وفي محافل نزع السلاح التقليدي ودوائر الرقابة على التصدير والهيئات المختصة التي تشكلت في إطار المعاهدات الثنائية والدولية، ويعار الاهتمام الرئيس إلى قضايا الاستقرار الاستراتيجي والأمن الدولي، أما على هامش مناقشة قضايا الدفاع المضاد للصواريخ الاقتراحات الأمريكية حول تدابير تعزيز الثقة والشفافية فيما يخص منطقة التموضع الثالثة التي يخطط لإقامتها في أوروبا والتي لا يتفق عموما مع مصالح روسيا، وتتخذ إدارة أوباما موقفا متزنا أكثر حيال نشر عناصر هذه المنظومة في بولندا وتشيكيا بتركيزها على تقييم نفقات هذا المشروع واختبار قدرة المنظومة على العمل في أثناء الاختبارات الشاملة وواقعية الخطر الصاروخي ن جانب إيران وضرورة إجراء مشاورات مع الحلفاء في الناتو وروسيا، وفي أثناء القاء بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيرته الأمريكية هيلاري كلينتون في لاهاي في 31 مارس 2009 سلمت إلى الأمريكيين الصيغة المجددة للاقتراح الجامع الذي ينص على تحليل التهديدات الصاروخية في مختلف مناطق العالم وإمكانيات إقامة منظومة متعددة الأطراف للرقابة على إطلاق الصواريخ بمشاركة روسيا والولايات المتحدة وغيرهما من الدول المعنية.[1]

كما يتطور التعاون الروسي الأمريكي حول القضايا الدولية والإقليمية الآنية، وتتعاون روسيا والولايات المتحدة في المنظمات والمحافل الدولية ولاسيما في هيئة الأمم المتحدة

[1] **"روسيا وامريكا اتفقا على تقليص الأسلحة الإستراتيجية،"** يوم 20/04/2015 ،على الساعة 13:02 .
Arabic .rt.com/news

ومجموعة "الثماني" وكذلك على الصعيد الثنائي في مجال مواجهة التحديات الجديدة للمن الدولي مثل انتشار سلاح الدمار الشامل ووسائل إيصاله والإرهاب عبر الحدود وتهريب المخدرات وتعتبر مجموعة العمل الروسية والأمريكية في مكافحة الإرهاب من أهم عناصر التعاون.

أما من حيث العلاقات الاقتصادية يتضح أن سرعان ما تطورت العلاقات الاقتصادية بين روسي من جهة والولايات المتحدة، ووصلت إلى محاولات المقاطعة الاقتصادية والعقوبات بي الطرفين ولكنها تجلت بصورة واضحة في ما أصبحت يعرف بالحرب النفطية. حيث أن الولايات المتحدة الامريكية تسيطر على المنطقة الدولية للطاقة تمسك بزمام الدول الفاعلة في منظمة الدول المصدرة للبترول أوبيك وبناء على ذلك اتخذت أمريكا سياساتها التي جعلتها تهبط سعر النفط العالمي إلى مستويات متدنية من أجل التأثير على الاقتصاد الروسي وخفض موارده المالية من صادرات النفط وصحيح أن هذه السياسات قد تأثرت كثيرا في الاقتصاد الروسي وأدت إلى خفض قيمة العملة الروسية بدرجة كبيرة إلا أن روسيا كدولة صناعية كبرى اتخذت سياسات بديلة منها. وقف الواردات الزراعية من أوروبا وغيرها من السياسات التي تجعلها في مأمن من تداعيات وآثار الحرب النفطية، وقد أثبتت هذه السياسات قدرة وقوة الاقتصاد الروسي على المواجهة وأنه يمكن أن يصمد لفترة طويلة أمام هذه الحرب الاقتصادية ولكن أثارها بعيدة المدى سوف تؤثر على باقي الدول المصدرة للبترول، وخاصة الدول النامية في المنطقة العربية وبذبك تكون أثار هذا الحرب الاقتصادية قد تعدت روسيا وهي المقصود بها أساس إلى دول البترول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية والتي تتأثر من الدول الأخرى لأن الانخفاض الحالي في سعر البترول يؤدي إلى خفض الإنتاج الأمريكي من النفط الحجري المعروف بتكاليف استخراجه[1].

[1] "**الحرب الاقتصادية**"، يوم 2015 /04/27، على الساعة 20:20

www. Ahmustagilla.com

## المبحث الثاني: واقع التنافس الأمريكي الروسي في المنطقة المتوسطة

في هذا المبحث تناولنا دوافع التنافس الأمريكي الروسي في منطقة البحر الأبيض المتوسط إضافة إلى أهم مجالات التنافس .

### المطلب الأول: دوافع التنافس الأمريكي الروسي في المنطقة

إن أهمية منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط في الاقتصاد العالمي ، نظرا لإستراتيجية موقعة وأهمية ممراته زاد من التنافس القوتين العظمتين عليه وعلى التحكم فيه ، بحيث نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية ركزت اهتماما من جهة على غزو أسواق الجزء الغربي للمتوسطة حيث عرفت هذه الدول تدفق الشركات متعددة الجنسيات والصادرات الأمريكية ،إضافة إلى اهتمامها بالممرات الإستراتيجية مثل قناة السويس التي تعد معبر هام لناقلات الأمريكية نحو الشرق وللنفط نحو الغرب ، أما فيما يخص الاتحاد السوفيتي فقد وضعت الاقتصاد ضمن المحاور الكبرى لمخططات الإستراتيجية حيث تولى هي كذلك من جهتها أهمية بالغة للنفط ، لذا لها الأولوية في مراقبة الشواطئ القريبة من سواحلها وترفض أن يقوم بهذا الدور غيرها عنها وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى النشاط الملاحي الكثيف ل النفطية والتجارية في الشواطئ المتوسطة ، خاصة في تعاملاتها مع أوروبا الشرقية.[1]

أصبحت مسألة الأمن في المتوسط تضم أيضا فاعلين غير متوسطين مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا

[1] برد ر تيبة ،" الحوار الاورو متوسطي من برشلونة إلى منتدى 5+5" . **مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية** (جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية والإعلام ،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية)،ص 70.

والحديث عن الأمن المتوسطي يجب إن يبدأ بالضرورة من نقاش المقاربة والسياسة الأمريكية في المنطقة ،رغم أنها ليست بلدا محاذا للمتوسط لكنها القوة العظمى الأولى في العالم وبالتالي الدولة الوحيدة التي تمتلك فعليا لكنه القوة العظمى الأولى في العالم وبالتالي الدولة الوحيدة التي تمتلك فعليا إستراتيجية ذات أبعاد عالمية ، وألان البحر الأبيض المتوسط له أهمية جيو سياسية واقتصادية باعتباره شريان رئسي لامتداد النفط من الشرق الأوسط وإفريقيا وممرا بحريا للتجارة العالمية ، فكان دائما محل تنافس بين القوى العالمية واحده هم مناطق التي طبقت فيها الاستراتيجيات الأمنية لهذه القوى خاصة الأمريكية والروسية .[1]

تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا أن أوروبا وحدها لاستطيع أن تحقق الاستقرار والأمن في المنطقة المتوسطة وهي التي خرجت من الحرب العالمية الثانية ضعيف اقتصاديا وعسكريا ،وفي إطار الصراع شرق غرب بزعامة الاتحاد السوفيتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية كانت منطقة المتوسط احد أهم المناطق التي طبقت فيها المقاربات الأمنية للقوتين العظمتين كونها منطقة ذات أهمية جيوسياسية واقتصادية من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية كانت مقاربتها الأمنية شاملة أي تشمل كل المناطق التي يعتقد إن الاتحاد السوفيتي قد يتوغل فيها . وكان الاهتمام الأكبر للأمريكيين منصب على المتوسط الشرقي كونه الأقرب إلى المجالات الحيوية الرئيسية في كل من السلطات والشرق الأوسط وكونه الأقرب من المعسكر الشرقي الشيوعي .[2]

إن المقاربة الأمريكية للأمن في المتوسط طوال الحرب الباردة ترتكز على المتغير العسكري بالدرجة الأولى وقد سيطرت مفاهيم الردع ، سباق التسلح ، الحرب النووية ، احتواء الطرف الأخر ،

[1] مصطفى بخوش ،**حوض البحر الأبيض المتوسط بعد الحرب الباردة :دراسة الرهانات والأهداف** (الجزائر :دار النشر والتوزيع ،2006)،ص 78.

[2] محمد أمين البشري، **الأمن العربي المقومات والمعوقات**(الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية،2002)،ص45-46.

على المقاربات الأمنية فعلى الرغم من تراجع عوامل الصراع الاستراتيجي الأمريكي الروسي في حوض المتوسط منذ بداية التسعينات من القرن العشرون 20 إلا أن المسرح المتوسطي ظل بشكل أهمية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي سعت للحفاظ على علاقات مستقرة مع دول المنطقة بحيث نضمت امتداد مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية المترابطة بين المجال الأطلسي والشرق الأوسط وصولا إلى الخليج العربي واسيا الوسطى وهي حلقات إستراتيجية متتالية بشكل فيها المتوسط حلقة وصل هامة .[1]

❖ ومن ابرز الدوافع الأمريكية نذكر :[2]

الانتقال من احتواء الاتحاد السوفيتي سابقا إلى احتواء دول أخرى أو تحجيم دورها في المنطقة.

– ضمان امن إمدادات النفط الآتي من الخليج العربي وشمال إفريقيا .

– ضمان امن إسرائيل الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية.

– مراقبة المجال البحري للمتوسط كونه معبرا رئيسيا وحيويا لتحرك القوات الأمريكية.

–محاولة الولايات المتحدة الأمريكية أفحام منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ضمن خطة مشروعها للشرق الأوسط الكبير الأمر الذي سيعرض البحر المتوسط إلى زيادة التوترات والاستقرار ويحوله إلى ساحة للصراع البحري لأساطيل القوى الكبرى المتواجدة والمهيمنة عليه.

–الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر البحر الأبيض المتوسط الطريق الأمثل في المجال التجاري فمن خلاله تسوق سلعها لدول كثيرة في العالم لأنه الأقرب والأكثر أمنا إذ باعتبارها تستورد من هذه المنطقة نسبة كبيرة من احتياجاتها للطاقة والغاز.

[1] أنور الهوري،" **الناتو الجديد ومستقبل الأمن الأوربي**" مجلة السياسية الدولية،(ع129،جويلية1997)،ص67.

[2] Patrick James Uea realism as a research toured el abated . tutorial / international political science review .p123-124.

– الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط فهيا منطقة حيوية ولايمكن بأي حال من الأحوال التسليم فيها أو تركها دون مراقبة أو تواجد مستمر لقواتها في المنطقة وهذا ما يفسر التواجد المستمر للأسطول البحري الأمريكي في عرض البحر الأبيض المتوسط ، وخاصة الأسطول السادس . دون إن ننسى قواعدها العسكرية المتواجدة في دول كثيرة في المنطقة.[1]

– ربط معظم دول المنطقة بالحلف الأطلسي ، وخاصة تلك التي تقع في الضفة الجنوبية وهي في نفس الوقت لتنتمي إلى الحلف، الجزائر مثلا نجدها بدءت تعاونها مع الحلف الأطلسي بداية شهر مارس سنة 12000 والهدف هو ردع التهديدات الإرهابية في المنطقة وتامين الطريق في وجهة السفن التجارية.

وحسب بعض الإحصائيات فان هذه القوات المشتركة تمكنت من رصد 88 ألف سفينة ، والصعود على أكثر من 120 سفينة مشكوك فيها وحراسة ما يقارب 500 سفينة وهي تعتبر مضيق جبل طارق ، ويسعى الناتو جاهدا لجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات من هذه الدول المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط ثم يحوله إلى مركزه في نابولي –ايطاليا– من اجل تحليلها ودراستها .[2]

– وجود الكيان في المنطقة والمعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تعتبر هذا الكيان حليف رئسي لها في المنطقة ، دون أن ننسى الدور الكبير الذي يلعبه ....اللوبي اليهودي في التأثير على الموقف

[1] وليد محمود احمد،**الاستراتيجية الامريكية في البحر الابيض المتوسط**(جامعة الوصل،مركز الدراسات الاقليمية،2008)، ص133.
[2] **المرجع نفسه** ،ص135.

وقرار الولايات المتحدة الأمريكية في الصراع العربي الاسرائلي فاالولايات المتحدة الامريكية [1]، اذ مهمتها بجد المحافظة على هذا الكيان بل وتعمل على الإبقاء على تفوقها المستمر على كل دول المنطقة، وهي اليوم تسعى إلى تغير وظيفة لتندمج أكثر وتسيطر على منطقة الشرق الأوسط الكبير بأدوات ووسائل جديدة تتماشى ومعطيات المرحلة الجديدة.

❖ يمكن إجمال أهم الدوافع الروسية في المتوسط فيما يلي: [2]

1- التواجد بصفة مستمرة في المنطقة من لتطمئن حلفاءها بتواجدها ودعمها حيث قامت عام 2008 بأكبر استعراض عسكري في عرض البحر الأبيض المتوسط .

2- تعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط منطقة عبور الترسانة الحربية النووية الهائلة.

3- روسا تحاول استغلال إمكانياتها في الطاقة خاصة الغاز منه لأنها تمتلك اكبر مخزون عالمي لهذه المادة.

4- روسيا أصبحت لتفوت أي فرصة من اجل التعبير عن رفضها للساسة الو.م أ في المنطقة، حتى وأن كان هذا الرفض لا يزال غير مستقر على أرض الواقع .

5- توظيف الاستثمارات والفوائض الموجودة لديها وربطها بسياسة تعتمد على إعادة النفوذ الجيو سياسي العالمي لروسيا .

[1] السيد ياسين، **البحرالابيض المتوسط باعتباروه منطقة إستراتيجية** (ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدولي حول :إستراتيجية البحر الأبيض المتوسط، مصر ،2006)،ص 9,

[2] علي حسين باكير ،" **الدوافع والأهداف والسيناريوهات المستقبلية للتنافس الدولي في إفريقيا** " ، يوم 2015/04/21 على الساعة 14:49.

WWW .Ali Houssin.edu.ia/or/mod

6- التحكم في مصادر وخطوط إنتاج وتوزيع الطاقة والموارد الأولية والطبيعية في حوض المتوسط وهو ما يفسر اهتمامها بالاستثمار والاستحواذ على القطاعات الإستراتيجية في هذا المجال على الرغم من أنها لا تحتاج إلى النفط أو الموارد الطبيعية والأولية من الخارج.

7_ توظيف الاستثمارات والفوائض الموجودة لديها وربطها بسياسة تعتمد على إعادة النفوذ الجيو سياسي العالمي لروسيا.

وقد أحست روسيا بالفراغ الذي تركته في المنطقة المتوسطة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي فقررت أن يكون تواجدها بصفة مستمرة وهذا لتطمئن حلفائها في المنطقة بتواجدها ودعمها لهم ومن جهة أخرى حتى تبلغ الأطراف الاخري وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية بتواجدها الفعلي في المنطقة ولتأكيد هذا التوجه الجديد قامت روسيا الاتحادية في شهر جانفي 2008 بأكبر استعراض عسكري لها في عرض البحر الأبيض المتوسط إذ تحاول استغلال إمكانياتها في المجال الطاقة خاصة الغاز منه لأنها تملك اكبر مخزون عالمي لهذه المادة كما أنها تعرف جيدا مدى اعتماد الدول الأوربية على هذه السلعة التي يستوردونها على الخصوص من روسيا الاتحادية وكذلك من دول منطقة البحر الأبيض المتوسط وعلى هذا الأساس نجد جانبا مهما من التحرك الروسي الذي يسعى إلى تكثيف العلاقات والزيارات بينها وبين الدول المنتجة لهذه السلع مثل الجزائر ، حيث بدأ الحديث جديا حول إمكانية تأسيس منظمة دولية خاصة بالدول المصدرة للغاز عل شكل الاوبيك، كما أن روسيا أصبحت لا تفوت أي فرصة من اجل التعبير عن رفضها للسياسة الأمريكية في المنطقة حتى و لو كان هذا الرفض مازال ضعيفا وغير مشاهد على ارض الواقع لكن وقوعها المستمر مع سورية والقضية الفلسطينية ثم استمرار العلاقات التعاونية في المجال النووي مع إيران يوحي بان روسيا الاتحادية اليوم ليست روسيا الاتحادية منتصف التسعينيات ، بل أنها فعلا تريد العودة بقوة يوحي بان روسيا الاتحادية اليوم ليست روسيا الاتحادية منتصف التسعينيات ، بل أنها فعلا تريد العودة بقوة كفاعل رئسي على الساحة الدولية.[1]

[1] **المرجع نفسه** .

**المطلب الثاني: مجالات التنافس الأمريكي الروسي في المتوسط**

**1- الطاقة:**

بحسب إحصائيات هيئة معلومات الطاقة الأمريكية (EIA) في أواخر 2014 والتي تضم بعض بيانات 2013 فان الأرقام المتحصل عليها لاحتياطات النفط العالمية هي 1646 مليار برميل نفطي وهي كمية تكفي العالم لمدة 53 عاما قادمة حسب معدل الزيادة السنوي لاحتياجات الطاقة، ويستحوذ الشرق الأوسط على نصيب الأسد ب 49% من هذه الكمية ثم أمريكا الوسطى. والجنوبية ب 20% ثم امريكا الشمالية ب ثم إفريقيا ب والمناطق الأربعة مناطق هم المتحكمون العالميون في حركة النفط وإمداداته ، أما الغاز الطبيعي فاحتياطات العلم منه تقدر ب 185,7 تريليون متر مكعب وهي احتياطات تتزعم عرشها روسيا، وإجماليا من المتوقع دوامها لمدة56سنة ،[1]منذ 5 سنوات بدأت المنطقة الشرقية في البحر المتوسط في الدخول إلى لعبة الطاقة الكبرى كأخذ اغني مناطق العالم غير المكتسبة بالغاز الطبيعي ،كان هذا يعد تطور تقنيات حفر تسمح بالتنقيب تحت قيعان البحار في المياه العميقة وهي أعماق تصل إلى ما يزيد عن ألفي متر تحت سطح البحر .

البحر الأبيض المتوسط يمتلك كنز طاقوي حقيقي حيث احتياطات الغاز تقدر بأكثر من 36ترليون

قدم مكعب من الغاز الطبيعي في المناطق بالقرب من إسرائيل وقبرص ، أما اليونان فتقدر الاحتياطات في بحر إيجة والبحر الأيوني وجنوب جزيرة كريت ب 123.6 تريليون قدم مكعب و بتقدير الأرقام كذلك

[1] هيثم قطب ،**" حرب الطاقة العالمية في المتوسط ،كيف خسرت مصر لصالح إسرائل "** يوم :2015/04/22، على الساعة 16:18.

Woled /pruedil /reseres /data/work of ftchian

يكفي أن الولايات المتحدة تستهلك غازات طبيعية بقدر 243تريليون مكعب في عام كامل ، أما النفط فإن هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية قدرته بثلاثين مليار برميل.

أي أننا نتحدث عن قيمة سوفية الجيولوجية الامريكة بثلاثين مليار برميل ، أي أننا نتحدث عن قيمة سوفية نفطية تقدر بواحد ونصف تريليون دولار تحت سطح الأرض .[1]

فوق تقرير لوكالة الطاقة الدولية الصادر في عام 2011 ، بدأ العالم يدخل فيما أطلق عليه التقرير "**عصر الغاز الطبيعي**" وذلك بالتزامن مع انطلاق ما يمكن تسمية **بثورة الغاز الصخري** في الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما خلال العقد الأول من الألفية الحالية ، ولا يزال الغموض يكشف الآثار الجيوسياسة لهذه الاكتشاف وصولا إلى انعكاساته المتوقعة على الطلب العالمي على الطاقة ، والاهم احتمال اكتفاء الولايات المتحدة الأمريكية بعد اقل من عقد من الزمن ، مع إمساكها بورقة الغاز الصخري ونتيجة لقوتها البحرية المهيمنة ونفوذها السياسي ، تملك واشنطن الكثير من العناصر في أية مواجهة حول مصادر الطاقة أو أسواقها . في المقابل تتمتع روسيا ، والكثير من الدول المنتجة ، بميزات احتياطها الاستراتيجي ، لكنها تعاني من تباعيه اقتصادياتها لصادراتها من المحروقات ومشتقاتها.[2]

على ضوء توزع خارطة الغاز بين روسيا وجوارها ، الخليج والشرق الأوسط وشمال إفريقيا . ترصد اهتمامها دوليا بمشاكل بحر قزوين مع صعوبة لتدخل واشنطن في أمور لها صلة بإيران التي يتجه إنتاجها نحو أسيا أو مع تركمانستان وأذربيجان الواقعتين ضمن النفوذ الروسي، ولذا تتركز الأنظار على قطر وشرق المتوسط والجزائر ، وفي خلفية الاهتمام هناك تطلع البعض من اجل كسر الاحتكار الروسي للغاز الذي يتم تصديره إلى أوربا، وقد ربط الكثيرون التدخل الأطلسي في ليبيا مع اكتشافات كبرى للغاز

[1] المرجع نفسه.

[2] افريقيا محطة انظار العالم " **افريقيا قارتنا** .(ع8 ، 2013)،ص 2.

والنفط فيها وتكررت **نظرية المؤامرة** مع اندلاع الإحداث في روسيا ، ووفق أخر الإحصاءات يحوي حوض البحر المتوسط على 122تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي .

أما حقول الغاز المكتشفة حديثا في شرق الحوض ، فهي مدار تنازع بين اسرائل ولبنان وقبرص وسوريا وتركيا ومصر وقطاع غزة على الأحقية المشتركة.[1]

من الشواطئ السورية في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى– شبه جزيرة القرم على البحرالاسود يرسم من جديد مناخ الحرب الباردة ، والخلفية التي تكمن وراء الصراعات المستجدة ليست سياسة بحتة إنما تتعلق أيضا بالغاز وموارد الطاقة الأخرى ، تلوح روسيا من دون موارية باستخدام سلاح الغاز ضد أوروبا ردا على احتمال فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية نتيجة ضمها شبه جزيرة القرم وهذه لحاجة للغاز الروسي تدفع بالولايات المتحدة الأمريكية لطرح الغاز الصخري كبديل على المدى المتوسط . وتولي واشنطن كما موسكو وبكين وبرلين اهتماما كبير بمصادر الطاقة والغاز في الخليج والشرق الأوسط وشمال إفريقيا .

وكذلك نجد أن الجهاد الروسي في السيطرة على حيز هام من سوق الطاقة والمسعى الأمريكي لربط أمن الطاقة لدى الحلفاء بدبلوماسيتها ومظلتها الأمنية يمثلان نموذجين لأدوات الصراع بحلته الجديدة في هذا السياق تؤكد نظريات الأمن الاستراتيجي المعاصر على أهمية الطاقة ليس من الناحية الاقتصادية فتحسب ، بل كونها محركا للصراعات ومؤشر على عناصر القوة لدول المنشاة أو دول الممر أو المصب حسب

[1] نجلاء محمد مرغي :" **الثورة النفطية والتنافس الدولي –الاستعماري– الجديد في افريقيا**" (ع6 2013)، ص 419.

وجهة نظر العديد من المراقبين ترتبط عدة اضطرابات راهنة بالسيطرة على حقول النفط والغاز وأسواقها وممراتها.[1]

و يشكل الغاز الطبيعي فعليا مادة الطاقة الرئيسية في القرن الواحد والعشرين سواء من حيث كونه بديلا مناسبا للنفط الذي تم تراجع احتياطه عالميا ، أو من حيث كونه اقل ضرر للبيئة من الغاز الصخري ، ولهذا فأن التحكم أو السيطرة في المناطق الغنية بالغاز في الخليج والشرق الأوسط ، أو في دول افريقية معينة أو حتى في إيران – التي تملك ثاني احتياطي للغاز في العالم يعتبر بالنسبة إلى القوى الكبرى وجها أساسيا للصراع الدولي في أبعاده الحالية.

في عام 1967 كان تحويل روافد المياه بسبب لاندلاع الحرب الاسرائلية العربية ، وحاليا هناك تخوف من إن يصبح الصراع على حقول الغاز أو استخراجه في المياه الإقليمية من أسباب ديمومة و تفاقم الصراع المزمن وخلق صراعات جديدة ، وفي هذا الإطار تحاول روسيا بأي ثمن الوصول إلى المتوسط وهذا يتيح لها الوصول إلى المحيط الهندي وحماية امن خاصرتها الجنوبية، ويرتبط القلق الروسي الإستراتيجية بمراقبة إنتاج الغاز الطبيعي وتسويقه ، خاصة وأن منطقة البحر المتوسط ، أصبحت مرشحة لمزيد من المخاطر مع بدء ضخ الغاز الإسرائيلي والمس الاستكشافي بالقرب من سواحل المنطقة التي تخفي احتياطات هائلة من الغاز الطبيعي[2].

**الأمن:**

[1] خضار ابو دياب " **صراعات النفوذ يرسم حروب الغاز القرم وشرق المتوسط وشمال افريقيا**"، يوم :1045/04/22 على الساعة 16:30.

www .alarab.ak

[2] هيثم قطب ، **المرجع السابق**.

من القضايا التي تبرز الأهمية الأمنية الكبيرة لحوض البحر المتوسط والتي من جهة أخرى تؤثر على أمنها لارتباطها المباشر بالقوى الكبرى ، التواجد الكثيف للأساطيل البحرية المتمركزة سواء التابعة لدول الحوض المتوسط أو للدول الخارجية والأجنبية عن هذا الحوض **(الأسطول السادس الأمريكي)**، فبالرغم من التطورات الدولية والإقليمية إلا أن المتوسط مازال يحتل صدارة القضايا الأمنية البالغة الأهمية ، وهذا للأجل الحفاظ على استقرار هذه المنطقة الحساسة والإستراتيجية .

وهذا لأجل التصدي ولمنع أي مؤثرات دولية أو إقليمية نشأنها إن تظهر في مناطق التلامس الارضى لدول الحوض المتوسط مما زاد من تخوفات وضعف بذلك من تركيز اهتمام الدول المحيطة بالحوض لضمان الأمن والاستقرار ، ولقد تضاعف هذا الاهتمام أضعافا مضاعفة مع زيادة الاهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالتحكم بمنطقة حوض البحر المتوسط ، وهذا من خلال محاولات إقحامه في خطة مشروعها للشرق الأوسط الكبير ، الأمر الذي سيعرض البحر المتوسط إلى زيادة التوترات والاستقرار ويحوله إلى ساحة للصراع البحري لأساطيل القوى الكبرى المتواجدة والمهيمنة عليه ، ودفع سباق التسلح والتنافس مابين هذه الأساطيل نحو الإمام ، وهنا يبرز خاصة التنافس على إقامة قواعد عسكرية على ضفاف المتوسط ، والى تحول بعض الموانئ إلى قواعد ضخمة للأسطول الأمريكي كما حدث بالنسبة لميناء حيفا الاسرائلي،إضافة إلى المستودعات العملاقة التي أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية في إسرائيل لتخزين الأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية ، ضف إلى ذلك شتى الإغراءات ، خاصة الاقتصادية منها التي تحاول تقديمها لدول الحوض مقابل القبول بالقائمة القواعد العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية على أرضيها.[1]

[1] .Sami Maki , « la stratégies Américains En Méditerranées » P127. $N°40$, (2002)

باالاضافة إلى تمركز الأساطيل البحرية الضخمة في البحر الأبيض المتوسط تطرح كذلك قضية أخرى متعلقة بأمن المتوسط وهي مرتبطة بكون هذه المنطقة منطقة عبور للترسانة الحربية نووية هائلة، تكون خطرا كبيرا على دول وشعوب المنطقة ، مما أدى إلى المطالبة بقضية تصفية أسلحة الدمار الشامل في المنطقة مما يحقق الأمن والاستقرار في هذه المنطقة من العالم.[1]

**خلاصة الفصل**

تطورت الدراسة إبراز وتحليل مجالات التنافس الأمريكي الروسي في المنطقة المتوسطية ،حيث تم التطرق إلى علاقة الولايات المتحدة الأمريكية مع الاتحاد السوفيتي ،وذلك خلال الحرب الباردة والمعروف انه صراع إيديولوجي في تلك الفترة وزيادة حيدة التوتر بين المعسكرين غلى غاية نهاية الحرب الباردة بزوال الاتحاد السوفيتي،وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبح العالم أحادي القطبية بزعامة أمريكية، إلا أن هذا لا يمنع من ظهور روسيا باعتبارها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي وعودتها كقوة عالمية (الدب الروسي) والتنافس على المنطقة المتوسطية أصبح محل أطماع كل من الولايات المتحدة الامركية وروسيا,

[1] خير الدين العايب ،" البعد الأمني في السياسة الأمريكية المتوسطية" ، **شؤون الأوسط**، (ع115، صيف2004) ،ص ص 94.59.